ملخّص ما بين واقعين واقع الدنيا وواقع الدين (ح١٣) / عبد الحليم الغزّي
التقويم القمري في ضوء ثقافة العترة الطاهرة (ج٣)
الاثنين : ١١/ربيع الثاني/١٤٤٤هـ - الموافق ٧/١١/٢٠٢٢م

الجزءُ الثالثُ من عُنواننا المتقدِّم في الحلقتين الماضيتين: **"التقويمُ القَمَريُّ في ضوء ثقافة العترة الطاهرة"**.

في حلقتنا الماضية قرأتُ عليكُم من الكتاب المعروف بتوحيد الـمُفَضَّل والَّذي يُسمّى قديماً بكتاب فَكِّر، أُذَكِّرُكُم بأهمِّ ما قرأتهُ بخصوص موضوع هذه الحلقات، إمامُنا الصَّادقُ يقولُ للمفضَّل: **وَلِذَلِكَ** - بعد أنْ تَحدَّثَ عن سنوات الشَّمس - **وَلِذَلِكَ صَارَتْ شُهُورُ الْقَمَرِ وَسَنُوهُ تَخْتَلِفُ عن شُهُورِ الشَّمْسِ وَسِنِيهَا** - فَهُناكَ اختلافٌ واضحٌ يُقَرِّرهُ إمامُنا الصَّادقُ في حديثِه الَّذي أملاهُ على الـمُفضَّلِ بنِ عُمَرَ - **وَصَارَ الشَّهْرُ من شُهُورِ الْقَمَرِ يَنْتَقِلُ فَيَكُونُ مَرَّةً بِالشِّتَاءِ وَمَرَّةً بِالصَّيْفِ** - الكلامُ واضحٌ وصريحٌ ولا يحتاجُ إلى شرح.

- **"وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلاَّ فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ طُغْيَاناً كَبِيراً" يَعني بَنِي أُمَيَّة، فَقَالَ: يَا جَبْرَائِيلُ أَعَلَى عَهْدِي يَكُونُونَ وَفِي زَمَنِي؟ قَالَ: لَا وَلَكِن تَدُورُ رَحَى الإِسْلَامِ مِنْ مَهَاجِرِك** - "من مَهاجِرِك": من زمانِ هجرتِكَ يا رسول اللّه - **فَتَلْبَثُ بِذَلِكَ عَشْراً** - يشيرُ إلى وقتِ شهادة رسول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله - **ثُمَّ تَدُورُ رَحَى الإِسْلَامِ عَلَى رَأْسِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ مَهَاجِرِك** - يُشيرُ إلى انقضاء خلافة عُثمان وقَتْله وابتداء خلافة أميرِ المؤمنينَ - **فَتَلْبَثُ بِذَلِكَ خَمْساً** - يُشيرُ إلى خلافة الأميرِ وخلافة الـمُجتبى صلواتُ اللّه عليهما - **ثُمَّ لابُدَّ من رَحَى ضَلَالَةَ هِيَ قَائِمَةٌ عَلَى قُطْبِهَا ثُمَّ مُلْكُ الْفَرَاعِنَة** - الحديثُ هُنا عن الأمويّينَ والعبّاسيّين، الفَراعنةُ هُم العبّاسيّون إنَّهُم فراعنةُ بغداد، فجبرائيلُ كانَ يُؤَرِّخُ حياةَ النَّبيِّ زمانَ النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وآله يُؤَرِّخُ بالتأريخ القَمَريّ الهجري، التأريخُ القَمَريُّ نظامٌ للتقويمِ والتوقيت كانَ موجوداً قبلَ الإسلام وقبلَ بعثة نَبينا صلَّى اللّهُ عليه وآله، أمَّا التأريخُ الهجريُّ فَهُو تأريخٌ إسلامي بدايتهُ من يومِ هجرة رسول اللّه، متى هاجر رسولُ اللّه؟ في الأوَّل من ربيع الأوَّل خَرجَ من مكَّة وبعدَ ذلكَ توجَّهَ إلى المدينة، رسولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله كانَ يُؤرِّخُ بهذا التأريخ، يُوقِّتُ بهذا التوقيت، يُنَظِّمُ الزَّمانَ بالنظامِ الهجري القَمَري.

الرواية الـمُهمَّة جِداً فيما يرتبطُ بهجرة نَبينا صلَّى اللّهُ عليه وآله، من أهمِّ الروايات الَّتي عندنا الَّتي تُشَخِّصُ لنا تأريخَ هجرة نبيِّنا الأعظم:

في الكافي الشريف/ الجزء الثامن الَّذي يُعرفُ بروضة الكافي/ طبعةُ دارِ التعارف/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الرابعة والستين بعدَ المئتين/ الحديثُ السادسُ والثلاثون بعدَ الخمس مئة: **بِسَنَده** - بسند الكليني المتوفّى سنة ٣٢٨ للهجرة - **عَنْ أَبِي حَمزة الثُّمَالِي، عَنْ سَعِيد بنِ الـمُسَيَّب، قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَين** - إمامنا زَينِ العابدين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، أذهبُ إلى موطنِ الحاجة، إمامُنا السَّجادُ يقول: **وَكَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيه وَآله من مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعٍ الأَوَّلِ** - فلمَّا غادرَ مكَّة بدأت الهجرة ومن هُنا يبدأُ تأريخُنا الهجريُّ المحمّديّ، وهو يتّبعُ النظامَ القَمَريّ - **وَذَلِكَ يَوْمُ الخَمِيسِ من سنة ثَلاثَ عَشْرَةَ من الـمَبعَث** - فقبلَ الهجرة كانَ الحسابُ في ثَقافة مُحمَّد وآل مُحمَّد وفقاً للمَبْعث - **وَقَدِمَ الـمَدِينَةَ** - أي دخلَ المدينة - **لاثْنَتي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهرِ رَبِيعٍ الأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْس** - في اليوم الثاني عشر من شهرِ ربيع الأوَّل دخلَ إلى المدينة - **فَنَزَلَ بِقُبَا** - وهو موضعٌ معروفٌ في المدينة وهُناكَ أسّسَ وبنى المسجدَ الأوَّل إنَّهُ مسجدُ قُبا - **فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَين** - لأنَّهُ مُسافر - **وَالعَصْرَ رَكْعَتَين ثُمَّ لَم يَزَل مُقِيماً يَنْتَظِرُ عَلِياً** - حتَّى قَدِمَ بعدَ ذلكَ أميرُ المؤمنين من مَكَّة مع الفَواطم، فهذا هو التأريخُ الصحيحُ لهجرة نَبينا صلَّى اللّهُ عليه وآله بحسبِ ما عندنا من أحاديث العترة الطاهرة.

آيةٌ في سورة التوبة، الآيةُ الثامنةُ بعد المئة والَّتي جاء فيها: ﴿**لَّمَسْجِدٌ** - هذه اللامُ لامُ التوكيد - **لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ**﴾، إذا فَهِمنا الآيةَ من أوَّلِ يومٍ في تأسيسه ووقفنا عندَ هذا الحد فإنَّ الآيةَ لا تُشيرُ إلى التأريخ الهجري، ولكنَّنا إذا دَقَّقنا النَّظرَ في الآيةِ حتَّى لو تَحدَّثت عن أوَّلِ يومٍ من تأسيس المسجد فإنَّ الحَدَثَ الأهمَّ الَّذي جرى في ذلكَ اليوم هوَ وصولُ رسول اللّه إلى المدينة، إنَّها الهجرةُ العظيمة.

نحنُ إذا أردنا أن نَتصفَّحَ تأريخَ الإسلام وإذا أردنا أن نتصفَّحَ وقائعَ الإسلام في بداياته زمانَ رسول اللّه، هجرةُ النَّبي هيَ الحَدَثُ الأهمّ، قطعاً هذا الحَدَثُ لن يكونَ الأهمّ على طول خَطِّ الرسالة زمانَ نَبينا، عيدُ الغديرِ بيعةُ الغديرِ أهم، إذا قُلْتُم كَيفَ ذَلك؟ القُرآنُ هو الَّذي يُبَيِّنُ هذه الحقيقة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ** - الآيةُ السابعةُ والستين بعدَ البسملة من سورة المائدة - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - الهجرةُ برغمِ أهميتها فَهيَ جزء من الرسالة، هذا الكلامُ ما هو برواية حتَّى نتمكَّن من مُناقشتها، هذه آيةٌ صريحةٌ واضحةٌ مُحْكَمةٌ وفي غاية الإحكام - **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - إنْ لَم تُبَلِّغ مَا نَزلَ إلَيكَ في علي.

وبعدَ أنْ تَحقَّقَ يومُ الغدير السُورةُ نفسُها سورةُ المائدة في الآية الثالثة بعدَ البسملة: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ من دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، اليَوم صارَ الإسلامُ إسلاماً في يوم الغدير، لَم يَتحقَّق هذا المعنى في يوم الهجرة وإنَّما كانت الهجرةُ فاتحةً ومُقدِّمةً وأساساً، اكتملَ الإسلامُ الـمحمّديُّ في يومِ الغدير.

- **جولة سريعة في الكُتبِ السُنيّة.**

في صحيح البخاري/ طبعةُ دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٤ ميلادي/ البخاري متوفّى سنة (٢٥٦) للهجرة، صفحة (٦٨٥)، البابُ الخامسَ والأربعون: **"بابُ هجرة النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وسلّم وأصحابه إلى المدينة"**، هو الَّذي يُصَلِّي الصَّلاة البتراء فناقلُ الكُفر ليسَ بِكافر، صفحة (٦٨٧)، رقم الحديث (٣٩٠٦): **عَن ابنِ شهاب** - ينقلُ البخاري - **حَتَّى نزلَ بِهِم** - يعني حتَّى نزلَ بِهِم الدَّليلُ الَّذي كانَ مع رسولِ اللّه وأبي بكر في هجرة النَّبي من مَكَّة إلى المدينة - **في بَني عَمرِ بنِ عَوف وذَلِكَ يومَ الاثنين من شَهرِ ربيعٍ الأوَّل** - إلى آخر الكلام، البخاري أيضاً أثبتَ هذه المعلومة من أنَّهُ صَلَّى اللّهُ عليه وآله وصلَ المدينة في شهرِ ربيعٍ الأوَّل.

المعلومةُ الَّتي أُشيرُ إليها وأَلْفتُ أنظارَكُم بِخُصوصها: البُخاريُّ يُصَرِّحُ من أنَّ النَّبيَّ وصلَ إلى المدينة في شهرِ ربيعٍ الأوَّل، بغضّ النَّظرِ عن التفاصيل الأخرى، وهذا المعنى يأتي مطابقاً لما قرأتهُ عليكم من روضة الكافي ما جاء مروياً عَن إمامنا السَّجَّاد حينما سألهُ سعيدُ بنُ المسيّب.

أشهر شرح لصحيح البخاري إنَّهُ (فتح الباري) لابنِ حجر العسقلاني، طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء السابع، الصفحة الرابعة والتسعين بعدَ المئة عندَ ما ذكرهُ البخاري وقرأتهُ عليكُم قبلَ قليل: (وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ ربيعٍ الأوَّل)، فماذا علَّقَ العسقلانيُّ شارحاً؟: **قولهُ: "وذلكَ يومَ الاثنين من شهرِ رَبيعٍ الأوَّل" وهذا هو الـمُعتمَد، وشذَّ من قالَ يومَ الجُمُعة في روايةِ موسى بنِ عُقبة عن ابنِ شهاب قَدَّمها لهلالِ ربيعٍ الأوَّل، أي أوَّلُ يومٍ منه** - يستمر في الكلام إلى أن يقولَ في الصفحة الرابعة بعدَ العاشرة بعدَ المئتين عن ابنِ شهابٍ الزُّهري: **أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللّهُ عليه وسلّم** - كما يُصَلِّي هو - **لَمَّا قَدمَ المدينة** - متى قَدمَ المدينة؟ في شهرِ ربيعٍ الأوَّل، بغضّ النظرِ عن تشخيص اليوم هُناكَ اتفاقٌ فيما جاءَ في رواية إمامنا السَّجَّاد وما جاءَ مذكوراً في صحيح البخاري وفي شرحه - **أمرَ بالتاريخ** - أن يُؤرخوا أن يُكتَب التأريخ - **فَكُتِبَ فِي رَبيعٍ الأوَّل** - هو يُعلِّق يقول: **وهذا مُعْضِلٌ** - هذا أمرٌ يَصعُبُ قَبولُهُ - **والمشهورُ خلافهُ كما**

سيأتي وأنَّ ذلكَ كانَ في خلافة عُمَر - من أنَّ كتابة التأريخ كانت في خلافة عُمَر، بعض المؤرِّخين يقولون كانَ ذلكَ في السنة السادسة عشر، وآخرونَ يقولون في السنة السابعة عشر، وآخرون يقولونَ في السنة الثامنة عشر للهجرة -**وأفادَ السُّهيليّ أنَّ الصَّحابة أخذوا التأريخَ بالهجرة من قوله تعالى: "لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ"** - يعني من الآية الثامنة بعدَ المئة من سورة التوبة، السُّهيليّ هو عبد الرحمن بن عبد الله السُّهيليّ الأندلسيّ المتوفّى سنة (٥٨١) للهجرة، من عُلماء اللغة والأدب ولَهُ كتابٌ معروف في السيرة (الرّوضُ الآنف) شرحٌ للسيرة النَّبويَّة المعروفة بسيرة ابنِ هشام - **لأنَّهُ من المعلوم أنَّهُ لَيسَ أوَّلَ الأيَّامِ مُطلقاً فتعيَّن أنَّهُ أُضيفَ إلى شيءٍ مُضْمَرٍ وهو أوَّلُ الزَّمنِ الَّذي عَزَّ فيه الإسلام وعَبَدَ فيه النَّبيُّ صلَّى اللّه عليه وسلم ربَّه آمناً** - وذلكَ هو يومُ الهجرة، هذا هو الَّذي يقولهُ السُّهيليّ ولا حاجَةَ لنا بما يقول، القُرآنُ يتحدَّثُ عن نفسه بنفسه، أقرأ عليكُم من كُتُب القوم كي تعرفوا أنَّ الحقائقَ الَّتي عِندنا وهي عِندَنا كاملةٌ وواضحة لا يستطيعونَ أن يزيلوا آثارها لا زالت آثارُها موجودةً في كُتُبهم.

ياقوتُ الحموي في كتابه المعروف (مُعجمُ البُلدان)، الجزء الخامس من طبعة دار صادر/ بيروت - لبنان/ الطبعة التاسعة/ ٢٠١٥ ميلادي/ صفحة (١٢٤) وهو يتحدَّثُ عن مسجد قُبا، يُشيرُ إلى الآية "لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ": **غير أنَّ قولهُ: "منْ أوَّلِ يَوْمٍ"، يقتضي مَسجدَ قُباء لأنَّ تأسيسهُ كانَ في أوَّلِ يومٍ من حُلولِ رسولِ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم دارَ هجرته وهو أوَّلُ التأريخِ للهجرة المُباركة ولعلم اللّه تعالى بأنَّ ذلكَ اليوم سيكونُ أوَّلَ يومٍ من التأريخ سمَّاهُ أوَّلَ يومٍ أُرِّخَ فيه في قولِ بعض الفضلاء** - يُشيرُ إلى السُّهيلي الَّذي تَحدَّثَ عنهُ العسقلانيّ في فتح الباري.

في (المستدرك على الصحيحين) للحاكم النيشابوري/ طبعةُ دارِ إحياء التُراث العربي/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ ذاتُ المجلَّد الواحد، الحاكمُ النيشابوري وهذا اللَّقبُ (الحاكمُ) لَقَبٌ علميٌ يُعطى لعُلماء الحديث في أعلى مُستوياتهم ودرجاتهم العلميّة، هذا أمرٌ معروفٌ بينَ عُلماء الحديث منَ السُنَّة، الحاكمُ النيشابوري وضعَ كتاباً سَمَّاهُ: (المستدرك على الصحيحين)، جمعَ فيه الأحاديثَ الَّتي تَ توفَّرَ فيها شرائطُ البخاري وشرائطُ مُسلم ولم يُثْبِتها البخاري ومسلم في الصحيحين فسمَّاهُ المستدركُ على الصحيحين، يعني أنَّ الأحاديثَ في هذا الكتاب تتوفَّرُ فيها شروطُ البخاري وشروطُ مُسلم، الصفحة الرابعة والخمسين بعدَ الثمانِ مئة، الباب الَّذي رقمه (١٦٧٢): **بِدْءُ تأريخ الإسلام من هجرة النَّبي إلى المدينة** - رقم الحديث (٤٣٤٣): **بِسندَه** - بسند الحاكم النيشابوري - **عن عَمْرِ بنِ دينار، عن ابنِ عبّاس رضي الله عنهُما قال: كانَ التأريخُ في السَّنة الَّتي قَدمَ فيها رسولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم المدينة وفيها ولدَ عبدُ اللّه بنُ الزبير** - ثُمَّ يقول: **هذا حديثٌ صحيحٌ على شرط مُسلم ولم يُخرجاه** - لم يُخرِجهُ البخاري ولم يُخرِجهُ مسلم.

البابُ الَّذي بعده، رقم الباب (١٦٧٣): **مُشاورةُ عُمَر رضي اللّهُ عنه في أمرِ تأريخِ الإسلام** - رقم الحديث (٤٣٤٤): **بِسنده** - بسند الحاكم النيشابوري - **عن عُثمان بنِ عُبيد اللّه بن أبي رَافع قالَ: سَمعتُ سعيدَ بنَ المسيّب يقول: جمعَ عُمرُ النَّاسَ فسألهم مِن أيِّ يَومٍ يُكْتَبُ التَّأريخ؟ فقالَ عليّ بن أبي طالب: من يَومِ هاجرَ رسول اللّه وترك أرضَ الشِّرك، ففعلهُ عُمر رضي اللّهُ عنه.**

التأريخُ الهِجري كانَ موجوداً مُنذُ زمانِ رسول اللّه، وكانَ رسولُ اللّه يُؤرِّخُ به، وكانَ أميرُ المؤمنين عليّ يُؤرِّخُ به، وخَواصُّ الصحابة يُؤرِّخونَ بذلك، وجبرائيل، الملائكة يُؤرِّخونَ بذلك، وقرأتُ عليكُم ما جاء عن إمامنا الصَّادق في مُقدِّمة الصحيفة السَّجَّاديَّة، لكنَّ المسلمينَ أهملوا ذلك لأنَّهم لا يُدركونَ قيمَةَ التأريخ، حينما احتاجوا إليه أيَّامَ عُمَر بحسبِ الوقائع الَّتي جاءت في هذا الكتاب وغَيره لَمَّا جَمَعَ الصَّحابةَ أميرُ المؤمنين هو الَّذي قالَ لَهُم: من أنَّ التأريخَ يبدأ بتأريخ هجرة النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وآله، من هُنا عُرِفَ أنَّ الَّذي وَضَعَ التأريخَ أميرُ المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه وهو في الحقيقة تَنبيهٌ للتأريخ الَّذي وَضعهُ رسولُ اللّه، ماذا فعلَ عُمَر؟ خَالَفَ أمير المؤمنين في تشخيص بداية الهجرة، فبدايةُ الهجرة من ربيع الأوَّل، بدأت السَّنةُ الهجريَّةُ العُمَريَّة بشهرِ مُحرّم، استعملَ ترتيبَ الأشْهُرِ الَّذي كانَ معروفاً في الجاهليَّة قبلَ الإسلام..

في تأريخ الطبري:

الجزء الأوَّل من تأريخ الأمَمِ والمُلوك، ما كَتَبهُ مُحمَّد بنُ جرير الطبري المتوفّى سنة (٣١٠) للهجرة/ طبعةُ دارِ صادر/ بيروت/ لبنان/ صفحة (٣٥٥)، وتحتَ هذا العنوان: **"ذكرُ الوقت الَّذي عُمل فيه التأريخ"؛ ولَمَّا قَدمَ رسولُ اللّه صلَّى اللّهُ عليه وسلّم المدينةَ أمرَ بالتأريخ فيما قيل، حَدَّثني فُلان فلان أنَّ النَّبي صلَّى اللّهُ عليه وسَلّم لَمَّا قَدمَ المدينة وقَدمَها في شهرِ رَبيعٍ الأوَّل أمَرَ بالتأريخ فَذُكرَ أنَّهُم كانوا يؤرِّخون بالشهرِ والشهرين من مَقْدَمه إلى أن تَمَّت السَّنة** - مُنذُ البدايةِ بدأ المسلمونَ الَّذينَ يهتمّونَ بالتأريخ يُؤرِّخونَ أيَّامهم وفقاً لمجيء رسولِ اللّه، فيقولونَ حَدَثَ هذا الأمر بعدَ مجيء رسول اللّه بشهرٍ أو بشهرين، وهذا أمرٌ كانَ شائعاً عندَ العرب يُؤرِّخونَ بالأحداث المُهمَّة، وبعدَ ذلكَ صارَ التأريخُ بالسنوات - **وقد قيلَ إنَّ أوَّلَ مَن أمرَ بالتأريخِ في الإسلام عُمَرُ بنُ الخطَّاب رَحمهُ اللّه.**

الحكايةُ أنَّ التأريخ بدأ مُنذُ زمانِ رسول اللّه، لكنَّهُ طُمر بسببِ أنَّ المسلمينَ لم يعبؤوا كثيراً بهذا الأمر هذا من جهة، وهُناكَ من أرادَ طَمْرَهُ لكي تُطمَرَ الوقائعَ والأحداث، فحينما يكونُ النَّاسُ من دُونِ تأريخ تختلطُ الأمور، إذا كانَ التأريخُ معروفاً وواضحاً فإنَّ الَّذي يسألُ عَن بيعة الغديرِ متى حدثت ومتى استُشْهِدَ رسولُ اللّه فإنَّهُ سيعرفُ من أنَّ المدَّة كانت وجيزةً جِدّاً وإذا ما سَمعَ بعمليَّة تَدبير اغتيالِ رسولِ اللّه قَبلَ أن يُقْتَلَ مَسموماً في المدينة حينئذ ستبدأ الصورةُ تَتَّضحُ لهُ شيئاً فشيئاً، لكنَ حينَ يَضيعُ التأريخ وتَرتَبكُ الوقائعُ والأحداث وتضطربُ في تفاصيلها وحينَ يدخُلُ التحريف وبعدَ ذلكَ تأتي الأموالُ المدفوعةُ ومن ورائها التهديدُ بالقَتل يلتبسُ الأمرُ على النَّاس وحينئذ يُمهِّدونَ لأن يُصْبِحوا دِيخِيين شيئاً فشيئاً بالتدريج وهذا هو الَّذي جرى على هذه الأُمَّة.

في المجلَّد الَّذي يشتملُ على الجزأين الحادي عشر والثاني عشر من (كنز العُمَّال في سنن الأقوال والأفعال)، موسوعةٌ حديثيّةٌ كبيرةٌ في المكتبة السُنيّة، للمتقي الهندي/ المتوفّى سنة (٩٧٥) هجري قمري/ طبعةُ دارِ الكُتبِ العلميّة/ الطبعةُ الثانية/ ١٤٢٤ هجري قمري/ بيروت - لبنان/ الجزء الثاني عشر/ الصفحة التاسعة والخمسين/ رقمُ الحديث (٣٤٣٢٠): **عن أُمِّ سَلَمَة** - هُناكَ تفصيلٌ في السَّند والمصادر، الحديثُ منقولٌ عن رسول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله - **يُقْتَلُ الحُسَينُ على رأسِ ستين سنةً من مَهَاجِري** - النَّبيّ هو الَّذي يقول، هُم يُضَعِّفونَ الحديث، أنا لستُ بصدد تضعيف الأحاديث وتقويتها ولا شأنَ لي بما يقولونَ في كُتُبهم أصابوا أم أخطأوا، إنَّما أردتُ أن أقولَ لكُم: يا أيُّها الشيعة حينما أُحدِّثكم بالروايات عن أهل البيت إنَّني أُحَدِّثُكم بالحقائق، لكنَّني لا أستطيعُ في كُلِّ وقت أنْ أُغَطِّي الموضوعَ من جميع جهاته، أعودُ إلى كُتب التأريخ، أعودُ إلى كُتب الأدب واللغة، أعودُ إلى كُتُب السُنَّة في صحاحهم، في كُتُب سِيَرهم لا أجدُ وقتاً لذلك، إنَّما جِئتُ بهذا مَثالاً كي تعرفوا منَ أنَّ الحقائقَ الَّتي عندنا مهما حاولَ القومُ تحريفها ومهما حاولت السُلْطاتُ أن تُغيِّرها لا تستطيعُ أن تُزيلها تماماً، تبقى آثارٌ حقائقِ مُحمَّد وآل مُحمَّد واضحةً وجليَّةً.

في الآية السادسة والثلاثين من سورة التوبة: ﴿**إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ**﴾، الأشْهُرُ الحُرُم أشهرٌ قَمريَّةٌ فالسَّنةُ هذهِ سَنَةٌ قَمريَّةٌ ومرَّ الكلامُ في هذا.

الآيةُ الَّتي تأتي بعدها في سورة التوبة: ﴿**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، الآيةُ بالإجمالِ ترفضُ رَفْضاً قاطعاً العَبَثَ بالنظام القَمَري حينما يكونُ مُرتبطاً بالشأن الدِّيني، فشؤوننا الدِّينيّةُ ترتبطُ ارتباطاً واضحاً بنظامَ التوقيت القَمَري.

"**النَّسيءُ**"؛ هُو هذا العَبَثُ بنظام التوقيت القَمَري، الآيةُ تقول عن النَّسيء هذا من أنَّهُ زِيادةٌ في الكُفْر، ليسَ كُفْراً هُناكَ زيادةٌ في هذا الكُفْر، لأنَّ العَبَثَ بالمواقيت والزَّمان الدِّيني ستتَّسعُ أضرارهُ شيئاً فشيئاً حتَّى تَصلَ إلى حدٍّ لا نستطيعُ أن نُصحح شيئاً، وأن نُراجعَ شيئاً.

النَّسيءُ ما معناه؟ النَّسيءُ هُنا مصدرٌ وليسَ صفةً كما يتصوَّرُ البعض، بدليلِ أنَّهُ أُخبِرَ عنه بأنَّهُ زيادةٌ، الزيادةُ مصدر، (**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ**)، فَوصفَ وأُخبَرَ عن المصدرِ بمصدر، وهذا هو الَّذي ينسجمُ مع المذاق العربي.

في البداية أُعْطيكُم صُورةً سريعةً لمعنى النَّسيء في اللغة:

نَسأَ وَيَنْسأُ في لُغة العرب تأتي بمعنى: (تَأخَّر)، وتأتي كذلكَ بمعنى: (زَادَ)، ولكن حينما تأتي بمعنى (زَادَ) مرَّة تأتي بمعنى زَادَ في التأخير، ومرَّةً تأتي بمعنى زادَ شيئاً، إنَّها زيادةٌ مُطلقةَ، زادَ شيئاً على شيء.

النَّسيءُ فيه معنى التأخير، وفيه معنَى الزيادة في التأخير، وفيه معنى الزيادة المطلقة، مثلما يُقال "امرأةٌ نَسيء"، حينما تكونُ حاملاً زادت بسببِ جنينها، "ونعجةٌ نَسيء"؛ حينما يكْثُرُ لحمُها وشحْمُها إذا ما سمنت.

(إِنَّمَا النَّسِيءُ) ما المرادُ منَ النَّسيء هُنا؟ المرادُ أوَّلاً التأخير، وثانياً الزيادةُ في التأخير، العربُ هكذا كانت تفعل لأنَّ حياتها بُنيت على الغزو وعلى السَّلب وعلى النَّهب هكَذا كانت تعيشُ القبائلَ.

الدِّيانةُ الإبراهيميةُ شَرّعت ما شَرّعت حتَّى حينما حُرِّفت بقيت تشريعاتها قائمةً في بلاد العَرب، من جُملة تلكَ التشريعات: تشريعُ الأشْهُر الحُرُم، حيثُ يُحَرِّمُ القتالُ في هذه الأشْهُر، العربُ التزموا بهذا معَ أنَّهم يعبدونَ الأصنامِ وتركوا الديانةَ الإبراهيميَّة في الأعمِّ الأغلب، فهذه الأشْهُرُ الحُرُم شَهرٌ مُنْفَرد وهو شهر رجَب، وثلاثةٌ أشْهُر تأتي مُترادفة ذو القعدة وذو الحجَّة ومُحرم، العربُ في ذي القعدة كانوا يُهيؤون أنْفُسَهم للسَّفرِ إلى مكَّة للحج فكانوا يحجونَ في الجاهلية أو للتجارة أو للمآرب الأخرى الَّتي يُريدونَ تحقيقَها في حياتهم اليوميّة، فكانتَ الأسواقُ تُقامُ في مَكَّة في ذي الحجَّة فيذهبونَ إلى مكَّة ويَعودُون يَجِدونَ أنفُسهم بحاجة إلى الغزو، بحاجة إلى السَّلْبِ والنَّهب فماذا يصنعونَ وبعدَ ذي الحجَّة يأتي صفر الأوَّل وهُوَ من الأَشْهُر الحُرم الَّذي سُمي بعدَ ذَلكَ بمحرّم؟ فوجدوا لهم حيلةً شرعيةً بحسبِ شَرعهم في ذلكَ الوقت، نَصَّبوا لهم مرجعاً كما يقولونَ من حُكماء العرب وافترَضوا لَهُ هذه الفريضة؛ "من أنَّهم يَعودُونَ إليه كي يُحلِّلَ لَهُم شَهر صفر الأوّل فَيمارسونَ السّلْبَ وَالنَّهْب والغزو والقَتْل وينقلون التحريمَ من صفرِ الأوَّل إلى صفر الثاني"، فيذهبونَ إلى مَرجعهم هذا تارةً يذهبونَ إلى دياره في قبيلته، وأُخرى يذهبونَ إليه إلى مَكَّةَ في ذي الحجَّة، فيصعَدُ على مُرتفعٍ من الأرض ويقول: (**يا أيّها العرب** - أو أنَّهُ يُخاطبُ جمعاً منهم يا بني فلان - **إنَّني حلَّلتُ لَكُم صفر الأوَّل وحرمتُ عليكُم صفر الثَاني**)، فيذهبونَ إلى الغزوِ والقَتلِ والسلبِ والنَّهب في صفر الأوّل وحينما يأتي صفر الثاني فإنَّهم يَجعلُونهُ من الأشْهُر الحُرُم فَيُؤخِّرونَ حُرْمَةَ الشَّهرِ المُحرّم إلى شهرٍ آخر، هذه هي عمليّةُ النَّسيء عمليّة تأخير.

هذا الَّذي تقومونَ به وهذا الَّذي تَعملُونهُ هكذا يصفهُ القرآن: بزيادَة في الكُفْر، هذا المعنى الأوَّلُ والرئيسُ والأساسُ في هذه الآية.

والآيةُ إذا ما أتممنا قراءتَها فإنَّها تتحدَّثُ عن هذا الَّذي حدَّثتُكم عنه: ﴿**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ**﴾، لا أريدُ أن أقفَ عندَ (يُضَلّ)، هُناكَ قراءاتٌ عديدةٌ، نحنُ لا نؤمنُ بالقراءات لكنَّ الَّذين يتحدَّثونَ في تفسيرِ هذهِ الآيَة يتحدَّثونَ عن القراءات، لكنَّ (يُضَلّ) يتصوَّرُ البعض أنَّها إذا ما قُرئت بقراءاتٍ أخرى سيتغيّر المعنى، أبداً لا يوجدُ فارقٌ.

في (مُعجم القراءات القرآنية) الجزء الثاني/ المجلَّدُ الثاني / الطبعةُ الثالثة ١٩٩٧/ دارُ عالَم الكُتب/ إعداد الدكتور أحمد مختار عمر من جامعة القاهرة، الدكتور عبد العال سالم مُكرّم من جامعة الكويت، وهُو مُؤيَّد بتأييد من الأزهر/ صفحة (٢٩٥): قراءةُ المصحف وهي قراءةُ حفص (يُضَلّ) ولكن هُناكَ قراءةٌ أخرى: (يُضِلّ)، وقراءةٌ ثالثة: (يَضِلّ) وقراءةٌ رابعة: (يَضَلّ)، وقراءةٌ خامسة: (نُضلّ) تعدُّد القراءاتَ لن يُغَيِّر شيئاً من مضمون الآية.

وهُناكَ كذلكَ قراءةٌ للنَّسيء (إِنَّمَا النَّسيّ) المعنى لا يتغيّر، هُناكَ قراءةٌ لا أصلَ لها في كُتب القراءات يتحدَّثُ عنها الدكتور السوري والَّذي هو مُتخصِّص في هذا الموضوع في موضوع الشَّهر النَّسيء، الدكتور ال سوري وسام الدين إسحاق يقول القراءةُ الصحيحة هكذا: (إِنَّمَا النَّسيءُ زِيادَةٌ ونتوقَّف، في الكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذينَ كَفَروا)، هذه القراءةُ لا وجودَ لها في كُتُب القراءات أصلاً قراءةٌ هو ابتَدَعَها، وإذا دَقَّقنا النَّظر في هذه القراءة فإنَّها لا تستقيمُ معَ قواعد الأدبِ العربي:

(إِنَّمَا النَّسيءُ زِيَادَةٌ في الكُفْرِ)، في الكُفْرِ: جار ومجرور، الجار والمجرور في أدب العربيّة لابُدَّ أن يكونَ مُتعلِّقاً بجهة في الكلام.

- **إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ** - سَنةٌ قَمَريَّةٌ بامتياز، ولا ذكرَ للسَّنة الشَّمسيّة هُنا - **ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ** - أنْ تتلاعبوا بالتأريخ هذا ظُلمٌ للنَّفس - **وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ**﴾.

﴿**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً**﴾، حينَما لا يجدونَ أنفُسَهُم بحاجة لقتال فإنَّ شهر صفرِ الأوَّل يبقى من الأشْهُر الحرم، وحينما يحتاجونَ إلى السَّلْبِ والنَّهْبِ والقَتل يُحلّونَهُ وينقلونَ حُرمَتهُ إلى شهرٍ آخر، ليسَ بالضرورةِ أن يكونَ ذَلكَ بالتوالي، فيمكن أن يحلّوه في هذه السّنة وفي السّنة الَّتي بعدها ولكنَّهُم بعدَ عدَّة سنوات يُرجعونَ الحُرمَة إليه.

- **لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ**﴾، هُم يُحافظونَ على عدد الشُهورِ الحُرُم فقط، أمَّا الأشْهُر يَلعبونَ فيها، هُم يجعلونَ أربعةَ أشْهُرٍ في السَّنةِ أشْهُراً حُرُماً لكنَّهم يُقَدِّمونَ ويُؤَخِّرونَ فيها، ليواطؤوا؛ ليوافقوا ليطابقوا.

- **فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ** - يعبثونَ بدينه - **زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ**﴾، "زُيِّنَ لَهُم سُوءُ أعْمَالِهِم"؛ يجدونَ أنَّ المنفعةَ في هذا الَّذي يَفْعَلونهُ، الأمرَ هُوَ هُوَ في الَّذينَ يَعملونَ بنفس النظام في زماننا بِخُصوص تثبيت الأشْهُر القَمَريَّة فيقولونَ من أنَّ شهر رمضان يأتي ما بَينَ الشهر التاسع والعاشر، لماذا؟ يقولونَ لأنَّ الوقتَ مُعتدلٌ، ولأنَّ اللّهَ يُريدُ بنا اليسر ولا يريدُ بنا العُسْر ، ولأنَّهُ في هذا الوقت اللَّيلُ والنَّهار يكادُ أن يكونَ مُتساوياً في أكثر بقاعِ الأرض مُتقارباً فليس من عدالة اللّه أن يأتي شهرُ رمضان في زمنٍ يكونُ النَّهارُ فيه طويلاً جِداً في مكان وقصيراً جِداً في مكانٍ آخر، ويجمعونَ من مثلِ هذه القرائن لأجلِ أن يُزَيِّنوا سوءَ عملهم، هُم يَعبثُونَ بدين اللّه ولكنَّهم يُزَيِّنونَ سُوءَ عَملهم بمثلِ هذه التُرّهات الَّتي لا علاقةَ لها بِملاكات التشريع ومَلاكات الأحكام.

- **وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، الكافرونَ هُم الَّذينَ كفروا ببيعة الغدير، الكُفْرُ في القُرآنِ على مراتب، أَلْعَنُ المراتب، أقبحُ المراتب الكُفْرُ ببيعة الغدير وما أنا الَّذي أقول!

الآيةُ السابعةُ والستون بعدَ البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** - على الأقلِّ نحنُ في ثقافتنا الشيعيَّة نَقطعُ قطعاً قطعياً أكيداً مَن أنَّ الآيةَ في بيعة الغدير وليس هُناكَ من شيءٍ وراءَ ذلك - **وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾،

مَن هُم هؤلاء الكافرونَ هُنا؟ الكافرونَ ببيعة الغدير، وجزءٌ مِن بيعة الغديرِ أنَّنا نلتزمُ بالنظام القَمَريّ، لِماذا؟ لأنَّ النظامَ القَمَريّ هُوَ النظامُ الَّذي شرّعهُ القُرآن.

ما جاء في خُطبة الوداع في خُطبة رسول اللّه صلَّى اللّهُ عليه وآله:

كتاب (الخصال) للصَّدوق/ المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة/ طبعةُ مُؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ الصفحة الثلاثين بعدَ الخمسمئة/ الحديثُ الثاني والستون: **بِسنده، عَن صَدَقة بن يَسار، عَن عَبد اللّه بنِ عُمَر** - هذا ما هو مصدرٌ شيعيّ، من جملة ما قالهُ رسولُ اللّه صَلَّى اللّهُ عليه وآله: **أيُّهَا النَّاس إنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ فَهُوَ الْيَومُ كَهَيئَته يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرضين، وَإنَّ عِدَّة الشُّهُورِ عِنْدَ اللّه اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّه يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْض مِّنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم؛ رَجَبُ مُضَرِ الَّذي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَان** - لِماذا قالَ رَجَبُ مُضَر؟ لأنَّ قَبيلَة مُضَر كانَ في توقيتها أنَّ شَهْر رجب يَكونُ بينَ جُمادى الثانية وشعبان، قبيلة رَبيعة تَجعَلُ شَهر رَجَب في شَهرِ رمضان، فالنَّبيّ هُنا يتحدَّثُ مع العربِ بالشيء الَّذي يَعرِفونهُ لأنَّهم كانوا يستعملونَ النَّسيء أيَّامَ الجاهليّة وحتَّى في بداية الإسلام، صحيحٌ أنَّ النَّبي وضعَ التأريخ الهجريّ وفقاً للنظام القَمريّ بعيداً عن الشَّهرِ النَّسيء مثلما يريدُ اللّه ومثلما يُصَرِّح القُرآن، لكنَّ ذلكَ كانَ في دائرة محدودة، ولذا الكُتُبُ تُحدِّثُنا كُتُب التأريخ من أنَّ المسلمينَ الَّذينَ حجّوا في السَّنة التاسعة كانَ حَجُّهُم في شهرِ ذي القعدة بسببِ التقديمِ والتأخيرِ في الشُّهور لكنَّ النَّبيّ حينما حَجَّ حَجَّ في ذي الحجَّة ولذا فإنَّ حَجَّة الوداع وقعت في شهر ذي الحجَّة في أيَّامِ الحجِّ بالتحديد، ولهذا يقولُ صلَّى اللّهُ عليه وآله: **أيُّهَا النَّاس إنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَار** - فعَلَيكُم أن تَبدأوا بالحساب الدقيق من هذه اللحظة، هَذا هوَ الَّذي يريدُ أن يقولهُ رسول اللّه، لِماذا؟ لأنَّ النَّبي قد خَطَّط ذلكَ لأجلِ بيعة الغدير، فبعدَ بيعة الغدير يبدأُ عصرُ التأويل ولابُدَّ أن يكونَ وفقاً للنظام القَمَريّ مع التأريخ الهجري الدقيق.

- **رَجَبُ مُضَرِ الَّذي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَان، وَذُو القَعْدَة وَذُو الحجَّة وَالـمُحَرّم** - وَهُو صفر الأوّل - **فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُم فَإنَّ النَّسيءَ زِيَادَةٌ فِي الكُفْر** - هذا كلامُ رسول اللّه في خُطبته، الكلامُ مُستمرّ: **فَإنَّ النَّسيءَ زِيَادَةٌ فِي الكُفْر يُضَلُّ بِه الَّذِيْنَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤوا عِدَّة مَا حَرَّم اللّه وَكَانُوا يُحَرِّمونَ الـمُحَرَّمَ عَاماً وَيَسْتَحِلّونَ صَفَر وَيُحَرِّمونَ صَفَر عَاماً وَيَسْتَحِلّونَ الـمُحَرَّم** - الَّذي كانَ يُسمَّى عندهم أيضاً بصفر الأوَّل، هذا كَلامُ رسولِ اللّه في خُطبته وهو واضحٌ وصريحٌ، وأنا اخترت النصّ الَّذي أعتقدُ أنَّهُ أبعدُ نصٍ عن التحريف، لأنَّ النصّ هذا موجودٌ في كُتبِ القومِ وفي كتبنا أيضاً ولكن يُعَدِّدُ فيه رسولَ اللّه أشْهُرَ السَّنة القَمَريَّة مُبتدئاً بمحرَّم وهذا تحريفٌ! لأنَّ أشْهُرَ السَّنَة القَمَريَّة بحسبِ رسول اللّه تبدأُ بربيع الأوَّل، لكنَّ المقطع هذا موجودٌ في كُتُبنا الَّتي نقلَت عنهُم وفي كُتبِهِم أيضاً وهذا النصّ مأخوذٌ عن عبد اللّه بنِ عُمر، لَكنَّهُ يأتي مُنسجماً مع القُرآن ومع الآيتين السادسة والثلاثين والسابعة الثلاثين من سورة التوبة، هُناكَ زيادةٌ لفظ الجلالة حينما جاء في الحديث: **وَإنَّ عِدَّة الشُّهُور عِنْدَ اللّه اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّه يَوْمَ خَلَقَ (اللّهُ) السَّمَاوَات وَالأَرْض** - في النصّ القُرآني: ﴿**يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ**﴾، فَإمّا أنَّ لفظَ الجلالة هُنا جاء مَزيداً من النُسَّاخ والـمُحرفينَ والـمُصحّفين، وإمَّا أنَّ النَّبي ما كانَ يقرأُ النص وإنَّما ينقلُ المعنى وهذا بعيدٌ جِدَّاً، فهذه الإضافةُ من النُسّاخ ومن المصحّفينَ والـمُحرفين..

في الأيَّام الأخيرة من حياة رسول اللّه صلَّى اللّه عليه وآله في جُملة وصاياه كَرَّرَ الكلامَ نفسه:

في تفسير العيّاشي/ الجزء الثاني/ طبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الرابعة والتسعين/ الحديثُ السادس والخمسون: **عَن أبي خَالد الوَاسطي، قَالَ: أتَيْتُ أبَا جَعْفَر** - إمامنا الباقر صلواتُ اللّه عليه - **يَومَ شُكَّ فيه من رَمَضَان أو يَومَ شَكٍّ فيه من رَمَضَان، فَإذَا مَائدَةٌ مَوضُوعَةٌ وَهُو يَأكُل** - الإمامُ يأكلُ في يوم الشك، يومُ الشَّك هو اليومُ الَّذي لا ندري هل هُو من شعبانَ أم هو من شهر رمضان - **وَنَحنُ نُرِيدُ أنْ نَسْأَلَهُ** - يُريدونَ أن يسألوه هل هذا اليوم يُصام أو لا يُصام - **فَقَال: أدْنُوا الغَدَاء** - أدْنُوا الغَدَاء: تفضلوا على الغداء - **إذَا كَانَ مثلُ هَذا اليَوْم لَم يَحْكُم فيه سَبَبٌ تَرَوْنهُ فَلَا تَصُومُوا** - تَرَونهُ كاشفاً عن ثُبوت شَهرِ رمضان - **ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أبِي عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَين عَن أمير الـمُؤْمنين أنَّ رَسُولَ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآله: لَمَّا ثَقُل فِي مَرَضه قَالَ: يَا أيُّهَا النَّاس إنَّ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أرْبَعَةٌ حُرُم** - يعني لا تُضيفوا لها شهراً آخر مثلما يَفعلُ الآن الَّذينَ يُضيفونَ الشَّهرَ النَّسيء فَيُغَيِّرونَ وقتَ شَهرِ رمضان - **ثُمَّ قَالَ بِيده رَجَبٌ مُفْرَد** - لوحده - **وَذُو القَعْدَة وَذُو الحجَّة وَالـمُحَرَّمُ ثَلاثٌ مُتَوَالِيَات، أَلَا وَهَذا الشَّهْرُ الـمُفْرُوض** - رمضان - **فَصُومُوا لرُؤْيَته وَأَفْطِرُوا لرُؤْيَته فَإذَا خَفِيَ الشَّهْر فَأتِمُّوا العِدَّة** - أتمّوا عدَّة شعبان - **شَعْبَانَ ثَلاثِين وَصُومُوا الوَاحِدَ وَالثَّلَاثِين** - يعني بعد الثلاثين فهو الأوَّلُ من شهرِ رمضان - **وَقَالَ بِيده الوَاحِدَ وَالاثْنَان وَالثَّلاثَة ثُمَّ ثَنَّى إبْهَامَهُ ثُمَّ قَالَ: أيُّهَا النَّاس شَهْرٌ كَذَا وَشَهْرٌ كَذَا** - شَهرٌ يَكتَملُ إلَى الثلاثين وشهرٌ ينتهي عندَ التاسع والعشرين - **وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيه السَّلام** - في استمرارِ هذا الحديث وربّما يكونُ حديثاً آخر - **صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللّه صَلَّى اللّهُ عَلَيهِ وَآله تِسعاً وَعِشْرِين مِنْ شَهْرِ رَمَضَان وَلَم نَقْضه وَرَآهُ تَمَاماً** - ورآهُ رسولُ اللّه من أنَّهُ شهرٌ قد تمّت أيّامهُ في التاسع والعشرين.

موطنُ الشَّاهد رسولُ اللّه صلَّى اللّه عليه وآله في أيَّامه الأخيرة يُوصي المسلمين: "**يَا أيُّهَا النَّاس إنَّ السَّنَةَ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم**"، يُؤكِّدُ النظامَ القَمَريّ ويُبعِدُ النَّاسَ عن الشَّهر النَّسيء..